مهرجان الشعر العربي.. يحتفي بيوم الشعر العالمي

زين الدين: العرب لا يحتاجون إلى يوم خاص بالشعر.. لأن تاريخهم يثبت أن الشعر جزء مهم من حياتهم

الشاعرة بسمة شيخو

جانب من الحضور

الشاعرة ليندا إبراهيم

| سارة سلامة

«سجل انا عربي.. أنا اسم بلا لقب..
يعيش بفورة الغضب.. جذوري قبل ميلاد الزمان رست وقبل تفتح الحقب.. سجل أنا عربي»، هذا ما قاله محمود درويش الذي سعى لدى المنظمة الدولية «اليونسكو»، لتخصص يوماً عالمياً للشعر فاختير يوم الحادي والعشرين من شهر آذار يوماً عالمياً للشعر.

وإيماناً من وزارة الثقافة بأهمية الشعر ودوره الكبير في حفظ تراث الشعوب، أقامت الهيئة العامة السورية للكتاب بالتعاون مع اللجنة الفرعية لتمكين اللغة العربية وبرعاية من وزير الثقافة الأستاذ محمد الأحمد، مهرجان الشعر العربي وذلك في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، بحضور نخبة من الشعراء والمثقفين والإعلاميين.

وشارك في المهرجان كل من الشعراء: «إبراهيم عباس ياسين، وبسمة شيخو، وثائر زين الدين، وسمير المطرود، وصقر عليشي، وليندا إبراهيم، ونزار بريك هنيدي، ووفيق سليطين، إضافة إلى مشاركة شعرية خاصة للشاعر الكبير شوقي البغدادي الذي أغنى المهرجان بحضوره.

الشعر يبعث الحياة

ألقى مدير عام الهيئة السورية للكتاب الدكتور الشاعر ثائر زين الدين كلمة نيابة عن وزير الثقافة حيث قال: «أشكر بداية الهيئة السورية للكتاب، ولجنة تمكين اللغة العربية، وخاصة أن اللجنة هي التي شاركت في الدعوة إلى هذا المهرجان، فهي ترى أن للشعر دوراً كبيراً في التمكين للغة العربية، ، أستطيع أن أقول: إن له دوراً مهماً جداً في تحديث اللغة وتطويرها وفي بعث الحياة فيها هذا من جانب، ومن جانب آخر إذا كان هذا اليوم هو يوم عالمي للشعر، فأعتقد أن العرب لا يحتاجون إلى يوم خاص للشعر، لأن تاريخهم يثبت أن الشعر جزء مهم من حياتهم، وأن الشعر كان الناطق الرسمي والشعبي والوجداني عن كل طموحاتهم، وأحلامهم، آلامهم وعثراتهم وكبواتهم».

وهذه الأبيات بعض ما جاء من القصيدة التي ألقاها زين الدين والتي جاءت بعنوان «مشاهد سورية»: المشهد الأول:

يزنر شيخ ضرير فتىً بحزام غريب ويصرخ الله أكبر
يوزع قائد أغربة لعناصره كاتمات بنادق قنص ويصرخ الله أكبر
وتزرع أم إلى جانب البيت زيتونة وهي تهمس الله أكبر

الأمل ما زال باقياً

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قال الشاعر إبراهيم عباس ياسين: «تأتي أهمية هذه الاحتفالية لا من حيث المناسبة على أنها اليوم العالمي للشعر فقط، وإنما من حيث الظرف الراهن لنقول إنه وبالرغم من كل هذه الظروف المحيطة بنا، فإن الحضور والبقاء للكلمة الشاعرة لأنها تمثل الحياة وهي دلالة مؤكدة أن الحياة مازالت هي الأقوى».

وأضاف ياسين: إن «الأزمة تركت ظلالها على معظم النتاج الشعري المطروح على الساحة في الوقت الحاضر، مع ملاحظة أن القصيدة لا بد لها من وقت حتى تنضج وتختمر لأنها أولاً وأخيراً عمل إبداعي، فالشاعر ليس مراسلاً حربياً، ومع ذلك استمعنا إلى بعض النماذج الشعرية التي استطاعت أن تقارب هذا الحدث وتصور ما يدور بنا من مصاعب وآلام، إنما الأمل ما زال باقياً وكما قال الراحل ونوس: «نحن محكومون بالأمل دائماً».

وهذه بعض من الأبيات التي قالها ياسين:

قتلوك كم قتلوك كم من طعنة أدمت عيونك والشفاه
قتلوك باسم الله باسم الحور في الجنات
باسم اللات والعزة بأقوال الرغاة ومحكم الآيات
بالوجع المتوج بالحرائق
سمموا حتى ترابك والمياه
قتلوك.. قتلوك مرئياً ومخفياً سماوياً وأرضياً
نعم لكنهم لم يقتلوا فيك الحياة.

سنكون بخير

وبدورها قالت الشاعرة بسمة شيخو إنها: «شاركت بذكرى يوم الشعر العالمي بمكتبة الأسد، من خلال ٤ قصائد اثنتان منهما كانتا انعكاساً مباشراً على الأزمة التي نعيشها منذ ٦ سنوات وهما «زينوا المرجة»، و«سنكون بخير»، وأنا أستخدم «سنكون بخير» كتعويذة بأننا دائماً يجب أن نكون بخير»، مضيفةً «أما القصيدتان الأخريان فهما من الأنا الشخصية وتعكسان الظروف التي نعيشها، ولكن يكون التأثير فيهما غير مباشر لأن الشاعر يعد مرآة لمجتمعه ومهما كانت الظروف السائدة في المجتمع فقصائده ستكون حاضرة».

وفي قصيدتها التي جاءت بعنوان «سنكون بخير» قالت شيخو:

سأقص شعري.. سأقص شعري وأمحي ملامح وجهي
سأبلل صوتي وأعصره أغاني وتراتيل
سأقطف الأزهار الحمقاء من على شرفتي
أحطم أصصهم الجميلة وأنعيهم بقصيدة
سأنادي القراصنة ليبحروا داخلي بسفنهم الضخمة وأطرافهم الحديدية
لينهبوا كل ما يصلح ندبهم
سأصطاد الشمس وأركنها بعيداً ليتناولها الفقراء
هناك كعكة من نور
أرمي حذائي أكسر القمر أحطم أسطورته وأجعله أقماراً كثيرة
سأخون كل المدن وأسكن البحر
سأترك القطارات تنتظرني ولن آتي
سأجمع الخطوات العالقة بالأحذية القديمة أحبسها ضمن سور عالٍ
بممحاة سأمحي الطرقَ وأترك الأبنية وحيدة
من جماجم صدئة سأصنع سلماً ارتفع به فوق أرض من موت ودمار
عالياً هناك سآتكون كجنين أغمض عينيّ اهمس لنفسي
سيتغير العالم سنكون، سنكون يوماً بخير

الوجع العنوان الأساسي

من جانبه قال الشاعر والعضو في اتحاد الكتاب العرب سمير المطرود: إن «مشاركتي اليوم كانت بقصيدة «ترتيلة جبل في ليل الاهتراء» وكانت المقدمة أيضاً من «ترتيلة شلال الوجع»، مضيفاً إن «انعكاس الأزمة السورية وجدناه دائماً في كل حرف من حروف القصائد التي قالها الشعراء، وكان الوجع العنوان الأساسي في قصائدي أيضاً».

وأوضح المطرود أن: «أهمية هذا المهرجان تأتي من تكريسه لحالة جديدة وأنه يرسل برسالة كبيرة إلى العالم أجمع وخاصة في هذا الظرف الآني لنقول لهم إننا الآن في قلب العاصمة دمشق بمكتبة الأسد الوطنية، نشارك في هذا المهرجان رغم أنف من يريد سوءاً بالشام وبأهل الشام، وإن هذه البلاد متجذرة في التاريخ والخيط الحضاري فيها مازال مستمراً وسيبقى مستمراً لأننا ورثنا سورية حرة عزيزة كريمة عن أجدادنا وكذلك سنورثها إلى أحفادنا حرة عزيزة كريمة».

وهذا بعض ما جاء في أبياته:

أنا لا أبيعك صاحبي أنا أشتريك
أنا لا أخونك صاحبي أنا أفتديك
وجعي ويا صوتي الذي في الآه في صدٍ ورد
يا عشق شلال التلال الحبّ هنّاك دميّ
من بين أشواقي يديّ يفر من وجعي إليّ
يعاتب صمتي يعاتب الصمت في صمتي كي ترتضيني وأرتضيك
أنا لا أبيعك صاحبي أنا اشتريك».

التجلي الأسمى للكلمة

أما الشاعر صقر عليشي فقال: «إن سورية أصبحت عاصمة الشهداء وهذا شيء يحز في القلب وجميل أن نحتفل بيوم الشعر العالمي كعالم وكسورية، لأن سورية كانت دائماً رافداً مهماً للشعر من زمن التاريخ، وأطلقت للعالم الكثير من الشعراء الكبار المهمين الذين كان لهم الدور المؤثر والفاعل وأصحاب الكلمة الجريئة والكلمة النظيفة مثل: «بدوي الجبل، أدونيس، نزار قباني، نديم محمد، محمد الماغوط، وغيرهم الكثير».

وأضاف عليشي إن: «الكلمة كانت دائماً المدافع الحقيقي عن الإنسانية، والشعر هو التجلي الأسمى للكلمة، ويعتبر مدافعاً شرساً عن الحقائق وعن الضوء، مدافعاً يقف خلف المتراس دائماً بوجه الظلام وبوجه الظلامية»، موضحاً أنه «وعلى الرغم من قلة عدد القراء، تقول إن الشعر لا يزال بخير ومن الممكن أن يكون القراء قلوا ولكنهم قراء من ذوي الحساسية وقراء فاعلون ومهمون فالكثرة ليست مهمة إنما النوع يبقى أهم فعندما يقرأ قصائدي مثقف أو إنسان بحساسية خاصة فهذا فخر لي».

وهذه بعض الأبيات التي ذكرها عليشي:

شكراً لامرأة رميت أشعاري من رقتها
شكراً للوردة لم تخطئ برسائلها ألوان
شكراً للسماق على خد البنت تملص منه المعنى
شكراً للشهوة لم تتأخر عن السطوع في أشعاري
شكراً للأحلام وقد قادتني للسندس
شكراً للسندس وهو يفسر لي الأحلام
شكراً للوديان التي سالت

السلام على الشعر

أما الشاعرة ليندا ابراهيم فأحبت أن تلقي التحية على طريقتها الخاصة حيث افتتحت ما ستبوح به من شعر بالأبيات التالية:

السلام على الشعر مني.. على الشعر أذكى السلام.. على قامة من ضياء المعاني.. على مفردات من النور جئنا كدفق الغمام عليه.. على فيض نعمى يديه.. على الحرف كانت له الكاف بدءاً.. ونون الختام عليه السلام

وفي أبيات خصت بها رثاء ابن خالتها الشهيد قالت في قصيدة جاءت بعنوان: «وصية شهيد»:

يا رفاقي أزف الموت فحلوا لي وثاقي
والثموا روحي وقمصان جروحي وثيابي الداميات
وخذوني بيت أمي حضن أمي وادفنوا في وجهها الطاهر روحي
ادفنوني فيء ليمونة أرض الدار عطر الياسمين
واكتبوا هذا شهيد الله والروح توارى
والدم المهراق ملء الأرض يبكي وينادي
تابعوا بعدي دربي يا رفاقي
تابعوا بعدي دربي يا رفاقي

الشعر يصعق قلبي

وأيضاً من المشاركين الشاعر نزار بريك هنيدي وجاء في أبياته:

هو الشعر يعبر نافذتي مشعلاً كل هذه الحرائق في غرفتي
ثم يمضي كطفل بريء هو الشعر يصعق قلبي ويتركه غابة
يتصاعد منها الدخان ويمضي كسهم مجيب
هو الشعر يدهمني مع نسيم الصباح
يراوغني في الشوارع يجلس قربي على مقعد الباص
لكنه حين أبسط كفي حتى أصافحه يختفي في الزحام كلص جريء
هو الشعر هذا الذي قد يجيء وقد لا يجيء

هنا في الحياة

كما كان من المشاركين الناقد الدكتور وفيق سليطين من جامعة المنارة وهذه بعض الأبيات من إحدى قصائده:

كان أولى به أن يكون
بعض نهر ريشة في جناح
أو مهب الرياح
كان أولى به أن يسافر
بعض حائط هذا المجان
في أساريب عطر الغزال
ربما كان ينفض من نفسه نفسهُ
ربما كان يجلس بين الكهول
ويسوي الأمور ويقاضي الجهات
على كل ما فات منه
هنا في الحياة.. كان أولى به أن يكون قمراً عالقاً بالمياه

وأثنى الشاعر الكبير شوقي البغدادي على الأساليب الشعرية الحديثة ضمن النسق الشعري الجميل، لينتهي الملتقى بقصيدة صغيرة كتبها مؤخراً بلغة مجازية اختزل فيها حكايته مع الزمن بعنوان «بلاغة الحطب»:

اليوم لا حصرم ولا عنب
عيد القطاف انتهى ولا عجب
ليس سوى الذكريات

وفي ختام المهرجان وتصديقاً من الهيئة العامة السورية للكتاب بما للشعر من أهمية خاصة لا تخبو جذوتها مهما تقادمت الأيام، فقد قامت بتوزيع (١٠٠) عنوان من إصداراتها احتفاء بهذا اليوم على السادة الحضور.

> عليشي: سورية كانت دائماً رافداً مهماً للشعر من زمن التاريخ وأطلقت للعالم الكثير من الشعراء

لصوت ميس حرب تجدده بين سورية وتونس

حرب لـ«الوطن»: مشاركتي في صفاقس عاصمة الثقافة العربية تصب في رسالتي الفنيّة والإنسانية

| عامر فؤاد عامر

يبقى لسورية وتونس علاقتهما التاريخيّة الوطيدة، على الرغم من كلّ محاولات القطيعة، إلا أن أشكال التواصل تتجدد بينهما غير عابئة بأي أفكار أو أفعال تقع خارج الإطار المشترك للبلدين. وضمن فعاليّات صفاقس عاصمة الثقافة العربيّة ٢٠١٦ يختتم المنتدى العربي الأوروبي الشبابي أعماله التي جاءت تحت عنوان: «نحو ثقافة الحياة»، وحول مشاركة الوفد السوري في هذه الفعاليات تحدثنا الفنانة «ميس حرب» إضافة إلى النشاطات التي ضمها المنتدى خلال الفترة التي عاشتها النشاطات من جلسات مفتوحة، وورشات محوريّة، حول دور الثقافة في مواجهة العنف، والتطرف.

المشاركة السوريّة في المنتدى

ضمّ المنتدى الكثير من الأدباء، والشعراء، والفنانين، والعاملين في مجالات الدّعم الثقافي، والأعمال الإنسانية في الوطن العربي، وأوروبا، ومن بين المشاركين الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي من مصر، والشاعر أدونيس من سورية، ود. فريال مهنا أستاذة من كلية الإعلام في دمشق، والفنان التشكيلي فادي عسّاف، والفنانة ميس حرب التي تحدثت عن مشاركتها لـ«الوطن»: «تمت دعوتي من المنسق العام للمنتدى السيد أنيس بوفريخة بعد اقتراح اسمي ضمن فريق التحضير للفعالية بالتواصل مع الفنان التشكيلي فادي عساف، وكانت مشاركتي في افتتاح المنتدى بالاشتراك مع عازفين تونسيين أساتذة أكاديميين، منهم أنيس الغربي، وأنيس قويصم، وأيمن سعيد، وقد تمّ اختيار أغنيات تصبّ في المنحى الإنساني في الحياة، وقد غنيتها بالاشتراك مع المطرب التونسي أمير حيدر، والأغنيات هي: نشيد موطني للشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان وألحان الفنان محمد فليفل، وسنرجع يوماً إلى حيّنا للأخوين رحباني، وقصيدة ألا انهض وسر في سبيل الحياة؛ للشاعر التونسي أبو القاسم الشابي وألحان الفنان حليم الرومي. وقد سُعدّت بهذه المشاركة لأن هدفها سامٍ وجميل، ويؤكد ما أسعى إليه من خلال الخط الفني، ومن الجميل جداً أن أرى شيئاً من رسالتي هذه وقد بدأت تصل لأماكن كثيرة. سُعدّت أيضاً بكلّ الأشخاص الذين التقيتهم، فقد تكلّمنا وتحاورنا بالكثير من الأمور في مجالات عديدة في المجتمعات، وأودّ أن أشكر السيد أنيس بو فريخة المنسق العام للمنتدى، وكلّ فريق العمل، والتنظيم، وذلك على اجتهادهم في العمل فقد تركوا في قلبي حبّاً كبيراً، وأثراً جميلاً في نفسي».

الثقافة في مواجهة العنف

كانت نشاطات المنتدى العربي الأوروبي تُقام في جلسات حوار مفتوحة، وضمن مجموعات توازعت العمل، ليتمّ نقاش ثلاثة محاور رئيسة، وهي: دور الثقافة في مواجهة العنف في الأماكن العامة، ودور الثقافة في مواجهة التعصّب، ودور الثقافة في مواجهة التطرف. والهدف من هذه النقاشات الوصول إلى آلية فاعلة في نشر الثقافة كوسيلة لمقاومة العنف والتطرف بجميع أشكاله، مع تقديم مشاريعَ لمواجهة المشكلة من كلّ مجموعة، وعن خصوصيّة مشاركة الفنانة «ميس حرب» تضيف لنا: «مشاركتي في منتدى كهذا يعني لي الكثير، إنها تصبّ في الاتجاه الإنساني الذي أسعى لتحقيقه، من خلال عملي الفني، بمعنى أن الفن ليس من أجل الفن، إنما من أجل هدف سامٍ في الحياة».

فارقت الحياة بعيداً عن الأضواء

أميرة حجو: أدخل حرباً مع السرطان تفوق كل الحروب التي خاضها البشر عبر التاريخ

| وائل العدس

لم تكن نجمة أغلفة المجلات، ولم تطل عبر شاشات التلفزيون إلا ما ندر، هكذا فارقت الفنانة القديرة أميرة حجو الحياة ظهر السبت الماضي بصمت بعيداً عن الأضواء بعدما انعزلت خلال الفترة الأخيرة وانشغلت بعلاجها الطويل والمؤلم من مرض السرطان.

إذاً انطفأت شمعتها إلى الأبد بعد عامين فقط على رحيل شقيقها عمر حجو، وإنها عمة المخرج الليث حجو، لترحل عن الدنيا عن عمر ٦٧ عاماً تاركة إرثاً غنياً في السينما والتلفزيون والإذاعة والمسرح، كما كتبت الكثير من المقالات والدراسات في عدد من الصحف المحلية والعربية.

أعمال مهمة

الفنانة الراحلة من مواليد مدينة حلب عام ١٩٥٠، وتعد من الفنانات السوريات المخضرمات، بدأت نشاطها الفني في الثمانينات وشاركت بالعديد من المسرحيات والمسلسلات السورية بعد انتسابها لنقابة الفنانين عام ١٩٨٥.

من أبرز مسرحياتها «المرحوم»، و«مصنع الأقدام»، و«السيقان»، و«لا ترهب حد السيف».

ومن أهم مسلسلاتها الدرامية «خان الحرير» بشخصية «أم مراد» عام ١٩٩٦ (تأليف نهاد سيريس وإخراج هيثم حقي)، و«أيام الغضب» في العام نفسه (تأليف محمد قارصلي وإخراج باسل الخطيب)، و«الثريا» ١٩٩٨ (تأليف نهاد سيريس وإخراج هيثم حقي)، و«حي المزار» ١٩٩٩ (زهير براق وإخراج علاء الدين كوكش)، و«أنا وعمتي أمينة» ٢٠٠٣ (تأليف نذير دقاق وإخراج محمد الشيخ نجيب)، و«أحقاد خفية» ٢٠٠٣ (يوسف عرعور وإخراج مروان بركات)، و«حروف يكتبها المطر» العام نفسه (تأليف خالد خليفة وإخراج فهد ميري٩، و«حرائر» ٢٠١٥ (تأليف عنود خالد وإخراج باسل الخطيب)، أما آخر أعمالها فكان مسلسل «الندم» الذي عرض العام الماضي وهو من تأليف حسن سامي يوسف وإخراج الليث حجو.

معركة وحرب

بعد أشهر قليلة على وفاة شقيقها الفنان القدير عمر حجو، فاجأت أميرة حجو الوسط الفني بإعلانها نبأ إصابتها بمرض السرطان.

وعبر صفحتها الشخصية على الفيسبوك كتبت الفنانة الراحلة: «اليوم دخلت تجربة كنت أسمع عنها فقط، الأشعة وجرعات الكيماوي، بهذه التجربة أدخل معركة وصراع مع السرطان تفوق كل الحروب التي خاضها البشر عبر التاريخ».

التشييع والعزاء

شيعت الفنانة الراحلة ظهر أمس من مستشفى الطب الجراحي بدمشق، ثم صلي على جثمانها في مسجد «لا لا باشا» بشارع بغداد، قبل أن توارى الثرى في مقبرة «باب الصغير» في حي الشاغور.

وتفتح الأبواب لاستقبال التعازي يومي الإثنين والثلاثاء في صالة «الإسعاف» الخيري في شارع الحمراء للنساء والرجال من الساعة الرابعة والنصف وحتى السادسة والنصف مساءً.

عزاء إلكتروني

نعت صفحة نقابة الفنانين – فرع دمشق الراحلة عبر الفيسبوك، فكتبت: «تعازينا الحارة.. الله يرحمك يا طيبة».

وكان المخرج باسل الخطيب أول معلني الخبر فكتب: «أميرة حجو.. أميرة من حلب.. وداعاً لروحك الطيبة».

أما شكران مرتجى فكتبت: «ورحلت أميرة حلب، الله يرحمها ويصبر عائلتها، أميرة حجو في ذمة الله إثر مرض عضال، الفاتحة».

وقال باسم ياخور: «البقاء لله.. رحم الله الفنانة القديرة أميرة حجو، وكل العزاء للأخ الغالي والصديق الليث حجو والصديق سالم حجو».

بدورها نشرت جيهان عبد العظيم: «أميرة حجو صديقة وأخت وأم، ورح ضل حبك لموت، الله يرحمك يا غالية».

واكتفت تولاي هارون بالقول: «ألف رحمة لروحك يا طيبة».

ونشرت لمى إبراهيم عبر الفيسبوك أيضاً: «رحيل الفنانة الكبيرة الطيبة الودود أميرة حجو إثر مرض عضال، الله يرحم روحها ويجعل مثواها الجنة، الله يصبر عائلتها ومحبيها، ليكن ذكرها مؤبداً، وتعازينا للأستاذ الليث حجو وعائلته بوفاة عمته».

رابع الراحلين

تعد الفنانة أميرة حجو رابع الفنانين الراحلين السوريين خلال عام ٢٠١٧ بعد رفيق سبيعي «٥ كانون الثاني»، ووليد حبال «٢٠ كانون الثاني»، وناصر ورديانى «١٥ آذار».